

الأغاني

211 - فعمد إلى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعضاه وألقاه في قدر جماع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فترد فيها فأكفأ القدر عليها فقعدا فأكلاه ثم قال له أي الشراب أحب إليك ألبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال أو ليس قد حرمتها ؟ جل وعز علينا في الإسلام قال أنت أكبر سناً أم أنا قال أنت .
قال فأنت أقدم إسلاماً أم أنا قال أنت .
قال فإني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوإن ما وجدت لها تحريماً إلا أنه قال (فهل أنتم منتهون) فقلنا لا .
فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سناً وأقدم إسلاماً .
فجاءا فجلسا يتناشدان ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما أراد عينة الانصراف .
قال عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير حياء إنه لوصمة علي .
فأمر بناقة له أرحبية كأنها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود .
فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال أما المال فوإن لا قبلته .
قال وإنه لمن حياء عمر بن الخطاب ه .
فلم يقبله عينة وانصرف وهو يقول - طويل - .
(جُزَيْتَ أبا ثَوْرٍ جِزَاءَ كَرَامَةٍ ... فَذِعْهُمَ الْفَتَى الْمَزْدَارُ وَالْمَتَضِيَّافُ) .
(قَرِيَّتَ فَأَكْرَمَتَ الْقَرِي وَأَفْدَتْنا ... نَخِيلَةَ عِلْمَ لَمْ يَكُنْ قَطُّ يَعْرِفُ)